

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (٤٢) -

الشهامة

صلاح الصاوي

الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - [00:00:00](#)

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - [00:00:21](#)

اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد فهذه الحلقة الرابعة والعشرون - [00:00:41](#)

في سلسلة الاسوة الحسنة موضوع هذه الحلقة الشهامة الشهامة الحرص على الاعمال العظام التي تورث مرضات الرب جل جلاله وحسن الاحدوثة عند عباده عزة النفس حرصها على مباشرة امور عظيمة والتعلق بمعالي الامور التي تستتبع الذكر الحسن - [00:00:59](#)

قاعده يقول واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام النفوس الكبيرة الوثابة المتطلعة تتعب اجسادها واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجساد في القرآن الكريم ترغيب في هذه الهمة العالية. هذا الخلق النبيل الجميل. اقرأ قول الله تعالى ولما ورد ماء مدين وجد - [00:01:37](#)

فعلية امة من الناس يسقون وويل من دونه امرأتين تزودان قال ما خطبكما؟ قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير لقد تحركت في نبي الله موسى عوامل الشهامة والرجولة. عندما عندما رأى امرأتين عفيفتين - [00:02:07](#)

وقد اضطرت ان تخرج لكي تسقي والي فيه تزاحم في عالم السقيا وكان وكانت حريصتين على التصون والتعفف وعدم مخالطة الرجال فقال ما خطبكما اتخض ان هو المصيبة التعبير بالخطب - [00:02:29](#)

يعطيك ايحاء بشيء ما الذي اوقفكم هذا الموقف الصعب؟ ما خطبكما ثم تحرك فزاحم الرجال وسقى لهما بغير اجر سألها ولا توقعه ابتغاء المثوبة من الله سبحانه وتعالى وبدافع الشهامة والنجدة والمروءة يعني له امرأتين - [00:02:58](#)

اني عفيفتين محصنتين متصونتين رأهما في هذا العالم وكانت النتيجة جاءته احدهما تأتي على استحياء ثم توج ذلك بالزواج في نهاية المطاف الله جل جلاله يقول ولا تهنوا في ابتغاء القول - [00:03:23](#)

ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون. والله يتأملوا هذا لا يا احبابي ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون الشدة في الحرب او حتى في الاوقات العادية بتأتي على البر والفاجر والمسلم والكافر والصالح والظالم - [00:03:44](#)

ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون لكن فرق كبير وترجون من الله ما لا يرجون انت تتوقع من الله سبحانه وتعالى حسنا ماثوبا والدرجات العالية ومنازل الصابرين واجرى الشهداء. هل المعاني الجميلة مفتقدة في هذا العالم؟ العالم المقابل الذي - [00:04:07](#)

الكفر بالله عز وجل ولا يرجو لقاءه. عندما تنزل به مصيبة ما الذي يسليه ما الذي يصبره والذي يسكو في قلبه ترياق السكينة والطمأنينة الايمان كنز كبير جدا جدا الايمان بالقدر كنز غالي جدا جدا - [00:04:30](#)

يفرغ في القلب ترياق السكينة والطمأنينة. ان تكونوا تألمون في انهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون. كأن الله جل

جلاله يقول ليس من المروءة الانسانية ولا الشهامة الاسلامية ان تكونوا اضعف منهم - [00:04:52](#)

وقد تساويتم معه فيما يوجب ذلك ان ان اصابكم القرع فقد اصابهم القرع. ان اصابكم الالم فقد اصابهم المكث عليك. فلا ينبغي ان يكونوا اصبر منكم وان يكون اقبل منكم على مواجهة الحوادث والصعاب - [00:05:11](#)

في السنة المطهرة ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان اجود الناس واشجع الناس ليلة سمعوا صوتا اصابهم فزع ترى حرب هالقبيلة هجمت عن المدينة ما الذي يجري فخرجوا يستطلعون الخبر فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم قادما على فرس لابي طلحة عري ليس عليه لجهام ولا حزام ولا شيء - [00:05:33](#)

وهو متقلب سيف فقال لم تراعوا لم تراع. ما حصلش حقيقي خبر خير. لم تراعوا ولم تراعوا ثم قال عن فراس ابي طلحة ابي طلحة وجدته بحرا. يقصد الفرس فهذا يدل على النبي عليه الصلاة والسلام عندما جاء الفزع - [00:06:05](#)

كانت شهرته تحمله ان يكون اول الناس استطلاعا للخبر وتعرضا للمخاطر لان الصحابة يقولون كنا اذا حمي الوطيس اشتدت المعركة نتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد منا اقرب ايه؟ الى العدو منه - [00:06:24](#)

الخلق الرفيع والنبيل هذا لم يكن مع اهل الاسلام وحده انما كان مع اهل الاسلام ومع الذين اصروا على الكفر واستداموا عليه حديث عبدالله ابن مسعود يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس ادبارا قال اللهم سبعا كسيع يوسف دعا عليهم - [00:06:47](#)

ان يشهد الله وطأته عليهم وان يذيقهم وان يذيقهم سبعا شدادا عجافا كسيع يوسف ثم يأتي من بعد سبع عجاف يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحسنون واستجيب له - [00:07:12](#)

حتى اكلوا الجلود والميتة والجيف كان ينظر احدهم الى السماء يعني فيرى الدخان من الجوع مش شايف فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم. وان قومك قد حلكوا - [00:07:30](#)

فادعوا الله لهم فدعا له بكشف العزاء دعا له بكشف العذاب يعني لم تحمله ما كان من يعني ابي سفيان ومن عداوة قريش وايدائها. لما جاء ابو سفيان يطلب منه الاستسقاء لم يرفض - [00:07:49](#)

من خلقه وشهامته ورغبته في هدايته. فان الشهامة وحسن الخلق حتى مع الاعداء لها اثر كبير في تخفيف في استئلال الضغائن من الصدور او تخفيفها الموقف الكريم ايضا ثمامة ابن اثيل - [00:08:10](#)

كان قد اخذ اسيرا وربط في المسجد النبوي النبي صلى الله امهله ثلاثة ايام يراقب الصحابة وصيامهم وعلاقات بعض ببعض لعل هذا يتألف قلبه على الاسلام اطلقوا في اليوم ازاى؟ قال اطلقوا سراح امامة - [00:08:31](#)

مهما كان سيدا سيدا في قومه فانطلق واغتسل ثم عاد قومه واعلن اسلامه. قال لم يكن احد وجه ابغض الي في الدنيا من وجهك ولا بلد ابغض الي من بلدك - [00:08:49](#)

وانت والله اليوم ان وجهك لا احب الوجوه الي وان بلدك لاحب البلاد الي ثم قال انا كنت متوجه الى العمرة فقال له كمل مشارك واقض عمرتك فلما ذهب الى اهل مكة قالوا له صبوت يا ثمام - [00:09:06](#)

غيرت ديننا فقال ما صبوغت ولكني اسلمت لله ورسوله اي نعم ثم قال والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. المقاطعة الاقتصادية - [00:09:26](#)

لو يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انكم تأمروا بصلة الرحم - [00:09:46](#)

ما في قمح لا في خبز ما في طعام دعت فكتب الى ثمامة ان يخلي بينه وبين الحمل اليه هو ليه الكفار ومحاربون واخرجوا النبي عليه الصلاة عليه الصلاة والسلام. الابت عليه شهامته - [00:10:09](#)

ونفسه العالية الكريمة والنبيلة عندما استغاثوا به في لحظة من لحظات الجوع والضعف والشدة الا ان يغنيهم وان يأمر بان يحمل اليهم سهام وخلق فاضل ومن صفات الكبار شيع المحبة - [00:10:30](#)

وتزليل العداوة وعلامة على علو الهمة وشرف النفس ومن موانعها قال قسوة القلب. القلب القاسي لا يعرف طعم الشهامة ولا سبيلا

اليها يعني اناية الشخص اللي هو دائما اناني لا لا ينظر الا الى نفسي ولا الى مصالحه ليس له في هذا العالم - [00:10:49](#)

ليس له في هذا الخلق الرفيق. الجبن والبخل يعني الشهامة تحتاج الى شجاعة ان تخدم والى كرم ان تعطي فاذا افتقدت الشجاعة والكرم وحل محلها الجبن والبخل فليس لك في عالم الشهامة نصيب - [00:11:16](#)

الذل والهوان وضعف النفس. انسان الذليل ابعد الناس عن النصرة وتلبية نداء الاغاثة وفقدوا الشيء لا يعطيه الحقد والعداوة والبغضاء. قالوا ايضا سبحان الله تشبه الرجال بالنساء بيفقد معنى الرجولة - [00:11:35](#)

وبيفقد الشهامة الجبلية التي فطرت عليها النفوس السوية ابن القيم يقول ايه نقول حرم الذهب لما يورثه بلامسته للبدن من الانوثة والتخنث ضد الشهامة والرجولة امايع بيلبس ذهب وحرير وقلقان ما فيش عنده من الداخل هذه النفس - [00:11:57](#)

الكريمة والهمة العالية اللي تحملها على النجدة والمروءة والشجاعة والفزعة والهمة مما يعينه على اكتساب هذا الخلق الجميل قال الصبر شجاعة وعلو الهمة وشرف النفس العدل والانصاف مصاحبة ذوي الشهامة والنجدة - [00:12:23](#)

الايمان بقضاء الله وقدره فمن ثمرات ان يورث النفوز الشهامة والهمة العالية والتضحية والبذل من اجل آآ اكتساب مرضات الرب والثناء الحسن. حتى هذا المعنى كان يعرفه اهل الجاهلية يعني كان يقول فان كنت لا لا ترفض من العبد - [00:12:47](#)

فان كنت لا تستطيع دفع منيتي فدعني ابادرها بما ملكت يدي الا اي هذا اللائم اشهد الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي فان كنت لا تستطيع دفع منيتي فدعني ابادرها بما ملكت ايدي - [00:13:11](#)

في الجاهلية كان عنترة يقول قبل الاسلام يا عدل اين من المنية مهربي ان كان ربي في السماء قضاها - [00:13:31](#)

ان كان ربي في السماء قضاها - [00:13:31](#)

ابت عليه شهامته ان يمد عينه الى حليدة جاره. فكان يقول واغض طرفي ان بدت لي جارتى حتى يوارى جارتى متواها ان الجار له كرامة وان حليلته مصونة عندي في غيبته - [00:13:48](#)

واغض طرفي ما بدت لي جارتى حتى يوارى جارتى متواها صلوات ربي وسلامه على النبي صلى الله عليه واله وسلم آآ من صحابة النبي عليه الصلاة والسلام مثلا عمر بن الخطاب مواقف النبل وشه - [00:14:08](#)

والشهامة بيقول اسلم مولى عمر خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى السوق فلحقته امرأة شابة قالت يا امير المؤمنين لقد هلك زوجي وترك لي صببة صغارا. والله ما ينضجين قراعا ولا لهم زرع ولا ضرع - [00:14:32](#)

وانا بنت خفاف ابن ايماء الغفاري وقد شهد ابي الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عمر معها وانا ممضي ثم قال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير ظهير كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما وحمل بينهما نفقة - [00:14:53](#)

وثياب ثم ناولها بخطامه ثم قال اقتاديه فلن يفنى حتى يأتىكم الله بخير قال له يا امير المؤمنين لقد اكرت لها يعني قد اكلت لها فقال تكلتك امك والله انى لارى ابا هذه واخاها قد حاصر حصنا زمانا فافتتحاه. ثم اصبحنا نستفي بسهامهما فيه - [00:15:18](#)

انت لا تعرف من هذه ان اباها واخاها حاصرا حصرا في الاسلام. وفتح الله على ايديهما ونحن نتفياً الان نستمتع بالفيء الذي جاء يعني نتيجة لفتح هذا الحصن مواقف الشهامة الجميلة - [00:15:48](#)

عثمان ابن طلحة عندما هاجرت ام سلمة وحيدة بعد نزاع بين اهل مكة بين اهل زوجها واهلها ويعني منعت من السفر فرق بينها وبين زوجها قعدة السنة وهي تتوجع وتتألم. وفي النهاية سمحوا لها ان تلحق بزكام - [00:16:07](#)

طلعة من مكة الى المدينة المسافة دي النبي قطعها في اسبوع ما تنظرش الان طيارة خمسين دقيقة والعربية ثلاث اربع ساعات اسبوع. وامرأة صحاري قفائي وقفار وبيان ممكن وحوش وممكن قطع طرق كل المخاوف هذه - [00:16:37](#)

كانت كانت موجودة عثمان ابن طلحة لما راها وعرف الصدقة قال والله ما لهذه متراك فصحبها من مكة الى المدينة بكل عفة النبلاء الكرام حتى وصل وقال لها زوجك في هذه الخدمة - [00:16:58](#)

المولى وانصرف شوفوا القس يقول القصة تحكيم فتقول تحكيها ام سلمة وانطلق زوجي ابو سلمة الى المدينة ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني. فكنت اخرج كل غداة فاجلس بالابطح فما ازال - [00:17:20](#)

حتى امسي سنة او قريبا منها. حتى مر بي رجل من بني عمي فرأى ما بي فرحمني فقال لبني المغيرة الا تخرجون هذه المسكينة فرقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها - [00:17:40](#)

فقالوا لي الحقي بزوجك ان شئت فارتحلت بعيني ثم خذت ابني فوضعتة في حجري ثم خرجت اريد زوجي بالمدينة ضمن المواضيع اللي ممكن المرأة تسافر من غير محرم عند الضرورات عملي الزوج مش موجود والاهل كفار والدنيا هي كده هو ده المتاح - [00:17:58](#)

وما معي احد من خلق الله فقلت اتبلغ بمن لقيت حتى اقدم على زوجي حتى اذا كنت بالتنعيم لقيني عثمان ابن طلحة فقال اين يا بنت ابي امية؟ قلت اريد زوجي بالمدينة. قال ومعك احد؟ قلت لا والله الا الله وابني هذا - [00:18:23](#)
وقال والله ما لك من مطرك فاخذ بخطام البعيد فانطلق معي يهوي بي. فوالله ما صحبت رجلا من العرب قط ارى انه كان اكرم مني نعم كان اذا بلغ المنزل اناخ بي - [00:18:46](#)

ثم استأخر عني حتى اذا نزلنا استأخر ببعيره فحط عنه ثم قيده في الشجرة ثم تنحى الى شجرة فاضطجع تحت فاذا دنا الرواح قام الى بعيد فقدمه فرحل ثم استأخر عني فقال اركبي. فاذا ركبت فاستويت على بعيري اتي - [00:19:03](#)
اخذ بخطامه فقاد بي حتى ينزل بي فلم يزل يصنع ذلك بي حتى اقدم للمدينة. فلما نظر الى قرية بني عمرو بقاء قال زوجك فيها هذه القرية وكان ابو سلمة بها نازل فادخلها على بركة الله - [00:19:23](#)

وكيف تقول ما اعلم اهل بيت في الاسلام اصابهم ما اصاب ابو سلمة وما رأيت صاحباً قط كان اكرم من عثمان ابن طلحة سطور في كتاب المجد صحائف مضيئة مشرقة يتذاكرها لعل الله جل وعلا - [00:19:43](#)

ان يرفع بها هممنا وان يزكى بها نفوسنا وان يصبح بها فساد احوالنا. اللهم اهدنا للاحسن الاخلاق لا يهدي للاحسنا الا انت اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى اله - [00:20:05](#)
وصحبه وسلم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - [00:20:27](#)